٢ ـ امكانية الجدولة.

٣ ـ عدم إمكانية الاستعارة بين لغة وأخرى.

فالناحية الأولى تتلخص بأنه ليس بين كلمات المعجم أية علاقة عضوية وقد يكون بين كل طائفة من هذه الكلمات علاقة اشتقاقية كاشتراكها في أصول المادة، لكنها تختلف عمّا نرمي إليه لأن العلاقة العضوية لأية وحدة من وحدات النظام تدخلها في علاقة خلافية[١] مع بقية الوحدات جميعاً أيا كان موضعها من النظام[٢]. فإذا نظرنا مثلاً الى جدول الصرف واخذنا وحدة من وحداته التقسيمية كالاسم، وجدناه يختلف عن كل ما عداه. فالاسم يختلف عن الصفة باعتبارات وعن الفعل باعتبارات اخرى وعن الضمير والظرف والحرف كذلك في إطار النظام الصرفي.

ولو نظرنا في المعاني التصريفية كالتكلم والخطاب والغيبة والافراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث، لوجدنا أن كل معنى من هذه المعاني له مكانه في النظام، لا يتركه ولا يطغى على أماكن المعاني الأخرى. فالتكلم والخطاب يتصلان بالافعال والضمائر، ولكن الغيبة تضم الى هذين الأسماء والصفات، لان الاسم والصفة هما في قوة ضمير الغيبة كما يقول النحاة، لذلك يسند الفعل اليهما على

(١) القيم الخلافية هي عناصر مهمة في نظام اللغة، وهي المقابلات أو نواحي الخلاف بين المعنى والمعنى أو بين المبنى والمبنى. وكل نظام لغوي يبنى اساسًا على مجموعة من القيم الخلافية التي بدونها لا يكون اللبس مأمونًا ولا الكلام مفهومًا. (المرجع نفسه ص:٣٤).

(٢) المرجع نفسه.